

حزيران ( يونيو ) . انها تتجاهل تماما المشكلة الفلسطينية - الصهيونية التي هي في اساس كل الصراع الشرق اوسطي ، أي انها ترى مشكلة الشعب العربي الفلسطيني كمشكلة اقلية مضطهدة في دولة اسرائيل ، ومهمتها هي تبني تضالته العادل للمساواة في الحقوق . ان هذه ( النظرة ) لا تحل المشكلة ، انها هي تحاول جعلها أكثر صعوبة للهضم ، ونوع دعايتها أيضا هو انه سيكون من الافضل لاسرائيل أن تقبل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وأن تكون حيادية في الصراع بين الكتل ، وما شابه ذلك ، الامر الذي يدل على عدم فهم مطلق ، أو تجاهل واع لطبيعة الحركة الصهيونية وكان بإمكان الصهيونية ودولة اسرائيل ان تختارا لنفسيهما طريقا آخر ، معادية للاستعمار . وبشكل عام يمكن القول عن نظرة رايكاح انها ، كما ذكرنا ، انعكاس لنظرة البيروقراطية الحاكمة في الاتحاد السوفياتي ، التي يئست من قدرة الجماهير المضطهدة في بقية العالم على القيام بما قام به عمالهم وجنودهم قبل ٥٦ سنة ، أي القيام بثورة اشتراكية ، وهذه نظرة لا شيوعية ولا ماركسية ، لا اقبلها بالطبع . ماتسبين ، المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية ، بكل تياراتها ، هي صاحبة نظرية ، ايديولوجية صحيحة ، لكنها تفتقر تماما الى فصل « ما العمل » للوصول الى ذلك الشرق اوسط المتعدد القوميات ، الاشتراكي ، الذي نتحدث عنه ، وجميعهم في نشاطهم السياسي يقتصرون كلامهم على دولة اسرائيل اليهودية وحدها . أي انهم يشغلون انفسهم بانتعاع اليهود ، ويتجاهلون تماما النضال العربي ، وخصوصا ، النضال العربي الفلسطيني ضد الصهيونية ودولة اسرائيل . ان دلالة هذا التجاهل كبيرة ، اذ ينتج عنه نوعان من النضال ضد السلطة : أولهما : « ليس عن طريق القوة » كما يقول زعماء ماتسبين ، وهذا لا يؤدي الا الى كلام فقط . وثانيهما ، وهو الخاص بالعرب ، عمل غير نظيف وعنيف ودموي ، ولا اثر فيه للكلمة او الايديولوجية . ان هذا الوضع ، أبقى المشكلة ، من جديد ، بدون حل ، أي انه لم يقلص حتى الهوة القائمة بين اليهود والعرب في هذه البلاد، ولقد بقيت كل مسببات انعدام الثقة والشكوك والكراهية من جانب العرب ، قائمة حتى بالنسبة الى اليسار اليهودي .

ان هذا الوضع الاعوج يجب تغييره ، وهذا ما حاولت ان افعله ، بالتهيئة للنضال ضد دولة اسرائيل وهو ذلك الذي كان حتى الان بمثابة حرب من جانب العرب ضد اليهود ، ونضال للمضطهدين ضد مضطهديهم ، في الوقت الذي يتف فيه كل من العرب واليهود على جانبي المتراس ، وتحويله من نضال قومي الى نضال طبقي ، وهذا يمكن عمله فقط بأن يقوم يهود ويثبتون للعرب الذين يحاربون الصهيونية منذ عشرات السنين ، بأنهم ( أي اليهود ) يقفون الى جانبهم ، ومستعدون أن يضحوا بكل ما لديهم ، وان يتعرضوا « للمعاملة » ذاتها وأن يقتسموا واياهم كل الامور ، دون أي تمييز أو افضلية لكونهم يهودا . وبدون ذلك لن يتق أي عربي بصدق ثورية أكثر ثوري يهودي استقامة . وان أية ايديولوجية ، ولو كانت الأكثر مساواة وتقدمية ، لن تستطيع أن تقنع العرب ما لم يرافقها عمل من قبل أولئك الذين يحملونها . ان التنظيم الذي كنت عضوا فيه أصدر عددا من النشرات شرحت أهدافه وبرنامجه . وبما ان حلفاءنا في صراعنا هم المنظمات الماركسية اللينينية في المنطقة ، فقد حاولت وسأحاول طالما استطعت ذلك أن أتصل بهم من أجل خلق جبهة عمل مشتركة . ان موقفني من الكفاح المسلح هو موقف ايجابي ، طالما كان يعمل على دفع الثورة ، أي عملية تحرير الجماهير الى الامام، وبشكل ملموس ، فان المقصود هو تنظيم يضم بعض مئات من الأشخاص ، ويعمل بشكل شرعي ، أي عن طريق الصحف والمنشورات والدعاية ، وبشكل غير شرعي ، أي عن طريق الجناح العسكري للتنظيم ، الذي يعمل من أجل تحقيق كل ما ذكر أعلاه .